



المجلة الجزائرية للعلوم - ب -
آداب و علوم إنسانية
ISSN : 2661-7064
<http://univ-eltarf.dz/fr/>



اللغة العربية والتعدد اللغوي في الجزائر - الواقع والمأمول -

محمد مباركي
جامعة العربي التبسي - تبسة

ملخص - Résumé

اللغة ظاهرة فُطر الإنسان على تلقيها من مجتمعه لتحقيق وجوده الاجتماعي، والتواصل مع غيره، والتعبير عن حاجاته، وثمة واقع لغوي متباين بين الأفراد والمجتمعات عبر العصور، الأمر الذي فسح المجال للغات أجنبية تحل محل لغة الأصل، أو لهجات محلية ترقى إلى لغات رسمية، وبالتالي فإن هذا الموضوع يطرح كثيرا من الإشكالات:

كيف تحدد المعايير اللغوية المستمدة من مفاهيم الهوية؛ وبصورة واضحة في الأنظمة التعليمية ومختلف المؤسسات؟ ثم كيف يتم التعايش مع لغتين مختلفتين ولهجات محلية متعددة تُرشد كلها لأداء وظائف المجتمع المختلفة؟ وهل يمكن قبول هذه الأمشاج المضادة للغة الفصحى؟

فهلأ صحة علمية جادة تكشف عن واقعنا اللغوي وتثري أسباب تباينه وتنوعه؟ وهل ثمة سياسة لغوية رشيدة تعمل على مصلحة الوطن قبل كل شيء؟

معلومات عن المقال

الكلمات المفتاحية:

اللغة، التعدد اللغوي، المعايير اللغوية، الأنظمة التعليمية، لهجات محلية، وظائف المجتمع، الواقع اللغوي.

تاريخ الإرسال: 2019-03-28

تاريخ القبول: 2019-04-15

La Langue est un phénomène naturel que les êtres humains reçoivent de leur société pour réaliser leur existence sociale, communiquer avec les autres et exprimer leurs besoins. Il existe une réalité linguistique qui varie entre les individus et les sociétés à travers les âges, cédant ainsi la place aux langues étrangères à la langue d'origine ou aux accents locaux qui montent aux langues officielles. Cette question soulève de nombreux problèmes :

Comment les normes linguistiques dérivées des concepts d'identité nationale peuvent-elles être définies clairement dans les systèmes et institutions d'enseignement ? Puis comment coexister avec deux langues et dialectes différents, tous nommés pour remplir les différentes fonctions de la société.

Mots clés :

Langue, pluralisme linguistique, normes linguistiques, systèmes éducatifs, dialectes locaux, fonctions communautaires, réalité linguistique.

إلى أوكارها الأولى وجذورها الأصيلة، أو أنها تباعدت كليا يصعب كبح جماحها؟

إننا نرى -في تصفحنا لوحات لهجية كثيرة- أنها لا تبعد كثيرا إذا ما أريد لها أن تعود إلى أصلها، والأمثلة في هذا كثيرة ومتنوعة في كامل ربوع القطر العربي عموما، وفي كامل ربوع القطر الجزائري خصوصا؛ منها المشترك ومنها المتقارب ومنها المتباعد، لعوامل جغرافية وثقافية واجتماعية. وهذا ما أقره عالم اللسانيات دي سوسير (de saussure) "بأن اللغات أو اللهجات ليست عرقلة للتواصل ضمن الكتلة اللغوية الواحدة التي لا تحتوي إلا مناطق انتقال غير مرئية".

ومهما يكن فيبقى القرآن الكريم الصيغة المثلى لتوحيد الجميع على لغة واحدة تذوب فيها كل الفوارق، كما تبقى اللغة العربية نسقا واحدا مهما اختلفت اللهجات؛ إذا ما أريد لها ذلك من خلال السياسات اللغوية الرشيدة.

لذا يرى الباحث أن ثمة حولا واقعية وممكنة، إن أحسن توظيفها، أن تقلل من مخاطر التداخل اللغوي أو تحد من طغيانها، وهي حلول تنطلق

مقدمة

إن (اللهجات) العربية بالمفهوم الحديث، و(اللغات) بالمفهوم القديم تخص التخاطبات اليومية لدى العرب في شعرهم ونثرهم في حروبهم وسلمهم، في مسراتهم ومضراتهم، وفي حلهم وترحالهم، وهي لسان الحال في كل ظروفهم وأحوالهم، وسميت كذلك لأن بعض القبائل العربية لها خصوصياتها في وحدات نطقية كطيء وهذيل وحميم وقيس.. الخ وغير ذلك من الظواهر الصوتية الأخرى، وبمجيء الإسلام انفتح العرب على غيرهم وقبلوا دخول الأمم الأخرى إلى بيتهم فتعلم هؤلاء اللسان العربي واندمجوا فيه، كما تأثر اللسان العربي بوحدات لغوية وافدة، فانتشرت لحن كثيرة مست قراءة القرآن الكريم وبدأت تتشكل لغة ثالثة تدعى (العامية) درج عليها القوم تأخذ من الفصحى وتستأنس بالعامي.

توسعت رقعة الإسلام واتسعت دائرة العامية فاقتضت الدراسات الحديثة أن يعرف الدارس والباحث هذه الانحرافات اللغوية وانتشارها، ويلاحظ هل من الإمكان أن تتفصح هذه اللهجات التي تكونت بعد الفتوحات وبعد الهجرات العربية إلى كل الاتجاهات، فأثرت وتأثرت لتعود

وفي هذا قولان: أحدهما أن التعدد جزء من الظاهرة اللغوية منذ بدايات اللغة، والثاني يراها تطورا لغويا اقتضته ظروف خاصة اكتنفت اللغة في فترات تاريخية متعاقبة؛ ويبنى على القول الأول أن مشكلة الفصحى والعامية ليست جديدة ولا طارئة حيث ظهرت الاختلافات اللهجية التي كانت قائمة بين القبائل العربية آنذاك، فالعرب لم يكونوا ينطقون لهجة واحدة (لغة) وإنما لهجات عديدة (لغات) إلى عهد قريب من تنزيل القرآن الكريم الذي نزل "بلسان عربي مبين" فسر ابن عباس وآخرون بأنه لسان قريش الذي تشكل من جماع لغى العرب وجيدها⁽⁵⁾

وقد غدا بهذا الشكل والاختبار أفصحها وأعذبها وأعلاها، مسجلا انتصار الفصحى بصفاتها المستوى الأعلى للغة وظهورها على سائر اللهجات الأخرى التي تشكل المستوى الأدنى لها، يقول ابن هشام الأنصاري "كانت العرب ينشد بعضهم شعر بعض وكل يتكلم على مقتضى سجيته التي فطر عليها"⁽⁶⁾

ويبدو من خلال ذلك "أن الفصحى ملازمة للعامية ومتوازنة معها، وقد تمكنت من التغلب على العاميات المتمثلة باللهجات العربية المتعددة.." لكنها عادت مرة أخرى وتراجعت أمام زحف العاميات جراء انحراف اللسان العربي بفعل الاختلاط والاختلاف والانفتاح، وهو ما يبرر لبعض وجهات النظر أن تشطي الفصحى وانحسارها في تشكل لهجات تحولت مع الزمن إلى ند يهدد الفصحى نفسها أو يعثرها مثلما هو واقع في الجزائر الآن من أن لهجات (بربرية) متنوعة لا رسم لها ولا حرف ولا دليلا علميا يثبت أنها كانت لغة -اصلا- فهذه الظاهرة اللغوية يراها ابن خلدون "قد شاعت في زمنه تحولا عن الفصحى لغة التنزيل وفسادا لما جبل عليه من صفة راسخة أو ملكة أو طبع بسبب مخالطتهم الأعاجم"⁽⁷⁾ زد على ذلك اتخاذ اللغة الأجنبية معاملة في معظم مناحي الحياة لدليل واضح على تقهقر اللغة الرسمية لغة الإسلام والقرآن ولغة الشعائر التعبدية، وليس هذا فحسب، بل أصبحت مصطلحات العلوم كالرياضيات مثلا تدرس بلغة الأجنبي، فمنذ المراحل الأولى الابتدائية يستعمل التلميذ الرموز الأجنبية فمثلا (g) يعبر عن الغرام، (kg) يعبر عن الكيلو غرام، (mg) يعبر عن الميليغرام، (dg) يعبر عن الديكاغرام، (cg) يعبر عن السنتيغرام، (da) يعبر عن الدينار الجزائري، (km) يعبر عن الكيلومتر، والنقطة (A) يعامد المستقيم (d) الخ وعبارات علمية بأكملها بلغة الأجنبي.

ثانيا: لغة التدريس بين الاستعمال الفصحى والعامي

وهو ما أخاف ابن منظور من قبل وهاله فجعله سببا لوضع معجمه الكبير (لسان العرب)؛ إذ يقول في مقدمته: "وذلك كما رأيته قد غلب في هذا الأوان من اختلاف الألسنة والألوان، حتى لقد أصبح اللحن في الكلام يعد لحنا مردودا، وصار النطق بالعربية من المعايير معدودا، وتنافس الناس في تصانيف الترجمات في اللغة الأعجمية وتفاصحوها في غير العربية، فجمعت هذا الكتاب في زمن أهلته بغير لغته يفخرون، وصنعت كما صنع نوح الفلك وقومه منه يسخرون"⁽⁸⁾، وكان ابن منظور ينظر إلى حالنا نحن نظرة حيرة واندهاش.

فهذه الظاهرة التي نعيشها اليوم أو بعبارة أخرى هذا التداخل اللغوي شكل نمطا جديدا وهو طغيان العامية على الفصحى وتسلبها عليها بقوة حتى غدت الأكثر انتشارا والأوسع تأثيرا، هذا من جهة وإقحام لغة الأجنبي في جميع شؤون الحياة (السياسية والاقتصادية والتعليمية والإعلامية والثقافية) وهكذا بدأ تقهقر اللغة العربية واضحا، مما شجع بعض المتربصين أن دعوا إلى استخدام العامية في المدرسية الابتدائية؛ لأنها لغة المنشأ للطفل -في ظنهم- حتى لا يصطدم بلغة صعبة يجهل تعابيرها وألفاظها، ناهيك عن لغة الأجنبي الجائئة بكلكلها في جميع مناحي الحياة طيلة ستة عقود من الاستقلال، فبدأ مجرى الحياة ينحرف واتسعت الهوة، لكن هذا الانحراف وإن كان قد تسلط بقوة على لغة الكلام والخطاب الشفهي وتمكن من إبعاده عن الفصحى وقواعدها وإقحام ثلاثة أريد لها أن تكون لغة رسمية بقوة القانون بعد أن اندمجت كلية في لغة القرآن، ولم يبق منها إلا بعض الزيف اللساني.

من المعيشي وتتوخى الموضوعية بقدر، وتبحث عن لغة وسطى يمكن تطويرها عبر المتخصصين في حقول المعرفة اللسانية وعبر وسائل الإعلام المختلفة ولو أنني أتخفظ على "لغة وسطى" لأنها عبارة حمالة أوجه.

فهلأ صحوه علمية جادة تكشف عن واقعنا اللغوي واللهجي وتثري أسباب تباينه وتنوعه؟ وهلا ثمة سياسة لغوية رشيدة وجادة تعمل على مصلحة الوطن وفق المقومات الأساسية له؟.

فهذه انشغالات قضت مضجع الباحث ولعله يوفق إلى رؤية صائبة تلم شعث المتفرق وتربأ صدع المتصدع من خلال العناصر الآتية:

مقدمة: إطلاقة قصيرة على واقع اللغة العربية قديما وحديثا.

أولا: ما هو التعدد في اللغة؟.

ثانيا: لغة التدريس بين استعمال عامي والفصحى.

ثالثا: نماذج في الواقع اللغوي الجزائري المتعدد.

رابعا: الجدل القائم حول الحرف المعتمد للكتابة الأمازيغية

خامسا: رؤى من هنا ومن هناك

سادسا: دور السياسة اللغوية في تشكيل الهوية

سابعا: السياسة اللغوية والهوية

خاتمة: تبرز النتائج المتوصل إليها مع بعض التوصيات الهامة.

أولا: ما هو التعدد في اللغة؟.

ترجع مشكلة التعدد اللغوي في البلدان العربية إلى المشكلة اللغوية نفسها؛ وهي مشكلة تشكل مخاطر كثيرة على العربية الفصيحة، ذلك أن العرب اليوم لا يتكلمون العربية الفصيحة، فالعامية هي الدارجة على ألسنتهم والمستخدمة في جل محادثاتهم وتخطاباتهم وحواراتهم اليومية، وهي الرسمية في نواديهم ومحافلهم وفي جميع شؤون حياتهم، والعامية نفسها ليست واحدة وإنما هي عاميات متعددة؛ ففي كل قطر أو بلد ثمة عامية أو عاميات، حتى ليصعب على الشامي أن يفهم اليمني، وقد يتعذر على العراقي فهم التونسي أو المغربي، بل إن أبناء القطر الواحد قد يجدون صعوبة في فهم بعضهم البعض؛ حيث يكاد يصعب على العربي في شمال العراق فهم قروي من الأهواز في جنوبه⁽¹⁾.

1- فما المطلوب إذا؟

لا بد من الاهتمام بأمر اللغة وأمنها؛ وهو اهتمام بدا قديما قدم الإنسان نفسه؛ ذلك أن اللغة ظاهرة لصيقة بالإنسان منذ وجوده ولدت بولادته، بها تميز عن سائر المخلوقات، فمنذ أن علم الله آدم الأسماء كلها أخذت اللغة تنمو وتتوالد وتتطور، فيموت بعضها ويندثر الآخر وتستجد وحدات لغوية أخرى وتزدهر حتى بلغت في عصرنا الحاضر تزايد أو تنقص عن أربعة آلاف لغة⁽²⁾.

وقد دفعت كثرتها هذه إلى الاهتمام بدراساتها بصفاتها لغة إنسانية عامة، كما جعل المجال واسعا كذلك للنظر فيها على أساس أنها وسيلة من الوسائل المهمة للتواصل، ونقل المعارف البشرية وسنة التدافع (الكونية) تقتضي أن يحدث صراع لغوي سواء أكان داخليا كالازدواجية اللغوية (diglossia) والذي يعني بحسب وليام مارسين (William Marssin) تنافسا بين لغة أدبية مكتوبة ولغة عامية شائعة، أي بين الفصحى والعامية، أو بحسب شارل فرغسون (Charl ferguson) وصفا لغويا مستقرا نسبيا، يوجد فيه -بالإضافة إلى اللهجات المستعملة في المحادثة العادية- نمط فوقي عالي التشفير، يستعمل في معظم الأغراض المكتوبة والأحاديث الرسمية⁽³⁾؛ وبحسب تعريف أندري مارتييني (André Martinet) بأنه موقف لغوي اجتماعي تتنافس فيه لهجتان أو لغتان لكل منهما وضع اجتماعي وثقافي مختلف، فتكون الأولى شكلا لغويا مكتسبا ومستخدما في الحياة اليومية، وتكون الثانية لسانا يفرض استخدامه في بعض الظروف الممسكة بزمام الأمور⁽⁴⁾، أو خارجيا كلغة أجنبية أبت إلا أنت تتبوأ الصدارة في المؤسسات الاقتصادية والخدماتية وفي الشارع وفي البيت والأسواق مثل ما هو جار في الجزائر بقوة وتحداً، فأصبح المعلم والمتعلم تتقاذفهما الأمواج حائرين ومرتبكين.

2- مظاهر التعدد اللغوي وأسبابه:

بخط لاتيني لكونه الخط الذي كتبت به منذ القرن التاسع عشر فأنتج منظومة أمازيغية بالحرف اللاتيني لها نفس القواعد والمعاني اللغوية غير موجودة بالحرف العربي⁽¹¹⁾، وهذه مغالطة تاريخية فأين الدليل في هذا وأين الوثائق التي تشهد على كتابتها بغير الحرف العربي.

رابعاً: الجدل حول نوع الحرف المعتمد لهذه اللغة (الأمازيغية)

هذه أهم قضية من القضايا المختلف فيها في المدرسة الجزائرية، حيث نسجل ثلاثة توجهات، طرف ينادي بتبني حرف "التيفناغ" وطرف ثان يتبنى الحرف العربي، وطرف ثالث يدعو بقوة إلى اعتماد الحرف اللاتيني وكل فريق يحاول إيجاد مبرر منطقي أو غير منطقي خاص به في اختيار الحرف الذي يعجبه.

1- **أنصار حرف التيفناغ:** يعدون خط التيفناغ الخط الأصيل الذي يتمتع بالاستقلالية والتمايز عن الحرفين العربي واللاتيني إثباتاً للانتماء التاريخي لأن هذا الخط ضارب في أعماق التاريخ، والجار المغرب حسم في هذا الأمر واعتمد حرف التيفناغ سنة 2003 بقرار ملكي.

2- **أنصار الحرف العربي:** يستندون إلى الواقع الديني واللغوي والاجتماعي والتاريخي ويمكن حصر مبرراتهم العلمية والتاريخية بما يلي:
أ- اقتراض الأمازيغية من العربية العدد الهائل من رصيدها المفرداتي مما صنع قاموساً قائماً بذاته⁽¹²⁾، وهي لغة انتشرت في ربوع الشمال الإفريقي منذ القرن السابع الميلادي وازدهرت أثناء الحملات العربية في القرن الحادي عشر والثاني عشر واحتضنها الأهالي وكونت دويلات إسلامية من سكان الشمال الإفريقي لغتهم العربية ودواوينهم بالعربية ومؤلفاتهم بالعربية، ولا نجد أثراً لحرف آخر غير الحرف العربي، فلقد تعرب البربري وتبربر العربي كما قال ابن خلدون واندماج المجتمع كله مجاورة ومصاهرة، ودخل الناس كلهم تحت راية الإسلام وذابت الأعراق والأصول "كلكم لآدم وآدم من تراب، فلا فضل لعربي على أعجمي ولا أبيض على أسود إلا بالتقوى والعمل الصالح".

ب- كسر الحواجز النفسية بين المتعلمين واللغة الأمازيغية في حال اعتماد الحرف العربي.

ج- انتماء الأمازيغية إلى وعاء الحضارة الإسلامية⁽¹³⁾، كما تم احتضان الحرف العربي في اللغة الفارسية ولغة باكستان وأفغانستان ولغة الأتراك قبل سقوط الخلافة، وفي جزيرة صقلية وإسبانيا قبل السقوط وغير ذلك من البلدان المفتوحة.

3- **أنصار الحرف اللاتيني:** يرى أنصار هذا التيار أن الحرف اللاتيني بسيط وعلمي يستخدم على نطاق واسع في تكنولوجيا المعلومات والاتصال، كما أن جل الدراسات المتعلقة بتقعيد اللغة الأمازيغية تم إعدادها بناء على الحرف اللاتيني، أما المحافظة السامية للأمازيغية فهي مع فكرة اختيار الخط المناسب لذلك للأكاديميين، فهذا التباين وهذا الاختلاف وهذه الأمزجة ناتجة عن الفراغ الحاصل في الدراسة العميقة من قبل الخبراء والمختصين والواعين بمسألة اللغة والمجتمع، واللغة والثقافة واللغة والتاريخ واللغة ومصير الأمة، فالحبل أثر على الغارب وأقحم السياسيون أنوفهم فيما لا يحل لهم، فأصبح الأمن اللغوي في خطر، ولا يتعلق الأمر بتوطين العربية في فضاءها فحسب بل بالتركيز على احترامها تداولاً وقواعد واستعمالاً في مراكز القرار من خلال إجراءات حقيقية للمواطن وتعيد الاعتبار للغته الوطنية والرسمية كون العربية هي المدخل الطبيعي لإنشاء مجتمع المعرفة⁽¹⁴⁾ وأصبحت العربة تجر الحصان، والله نسأل العفو والسلامة.

خامساً: لغة التدريس بين الاستعمال الدارج والاستعمال الفصيح

لقد اختلفت وجهات النظر والمواقف وأخذت وجهتين:

1- وجهة تساند توصية الاستعانة بالدارجة في التحضير والابتدائي، ويساندها بعض الباحثين أمثال الدكتور محمد داود والدكتورة خولة طالب الإبراهيمي والدكتور محمد أرزقي فراد.

2- ووجهة ترفض هذه التوصية كالدكتور عمار طالبي والدكتور عبد الرزاق قسوم والدكتور عبد الجليل مرتاض والدكتور عبد الملك بومنجل، ولكل وجهة حججها من اللغة والأدب والتاريخ والهوية، ويعد حقل التعليم هو الحقل الخصب الذي تتحرك فيه أسئلة اللغة والهوية

وأكثر من هذا تتعالى أصوات نافذة أن تكتب هاته اللغة بالحرف اللاتيني وربما شره في كتابتها في بعض المناطق، وبين هذه وتلك فقد يتبلبل اللسان ويختل الميزان، فأرى ذلك انقلاباً خطيراً وصل إلى حد التحول والاستبدال والاستهجان وفي ذلك تكمن خطورة هذا الازدواج الذي يكاد يعصف بالفصحى؛ كونه يشكل انحرافاً عنها وانحيازاً إلى غيرها ليفتح المجال واسعاً للقوة المتناقضة والمتصارعة لزعة كيان اللغة العربية؛ صراع بين العربية الفصحى والعاميات من جهة وبينها وبين لغة الأجنبي من جهة ثانية.

وبالنظر إلى واقع اللغة العربية في الجزائر فإنه يمكن توصيفها على النحو التالي:

- العربية الفصحى وهي عربية القرآن الكريم والشعر العربي التي أنشأت حضارة دامت القرون بعلمها وعمارتها وتأثيراتها المختلفة.

- العربية العامية (تنوعات لهجية عديدة) وأماط لسانية متباينة تباين الجغرافيا الجزائرية الممتدة.

- العربية الوسطى (لغة بين بين) والمتداولة في أوساط النخب والمتقنين والمتعلمين.

- العربية المعاصرة (الأقرب إلى الفصحى أو الفصحى غير المشكولة) والمتداولة في الوسط الثقافي والإعلامي⁽⁹⁾.

ثالثاً: نماذج ودراسات في الواقع اللغوي الجزائري

لقد شهد تدريس البربرية (الأمازيغية) في بدايته نوعاً من العشوائية وغياب استراتيجية واضحة وعملاً على محاولة تجاوز الضبابية التي تطبع واقع تدريس المادة، وقد صدر قرار يحدد الأهداف المرجوة من تدريسها ومن هذه الأهداف:

1- الاعتراز باللغة العربية والأمازيغية والإيمان بتميزهما وبخصائصهما التي تكفل لهما الاستمرار والقدرة على استيعاب المستجدات ومواجهة التحديات.

2- الأمازيغية (لغة وثقافة وتراث) هي جزء لا يتجزأ من مركبات الشخصية الوطنية التاريخية، وعليه يتعين أن تستفيد هذه اللغة بكامل الاهتمام وتكون محلاً للترقية والإثراء في إطار تثمين الثقافة الوطنية⁽¹⁰⁾.

استناداً لنص هذا القانون فإن المدرسة الجزائرية ملزمة ببث روح الوعي لدى المتعلم مهما كانت لغته (الأم) ومهما كان موقع إقامته بالروابط التي تربطه بهذه اللغة، ومما شيا والمجهودات المبذولة لترقية اللغة (الأمازيغية) تم افتتاح أقسام خاصة بمحو الأمية باللغة (الأمازيغية) تشرف عليها المحافظة السامية للأمازيغية بالتعاون مع الديوان الوطني لمحو الأمية وجمعية "اقرأ" وهو تحد آخر في مجال تعليم (الأمازيغية).

إن هذه المجهودات التي سعت لتغيير واقع لغوي يرتبط بالثقافة والتاريخ اصطدمت بواقع آخر فرض نفسه بقوة وهو:

أولاً تعدد اللهجات فأى لهجة يمكن تدريسها؟ القبائلية أم الشاوية أم المزابية أم الترقية لتصل تلك اللهجات إلى أكثر من ثلاثة عشر لساناً.

ثانياً: هل طرحت قضية (الأمازيغية) على طاولة البحث والدراسة يقوم بها لسانيون ومختصون وبيداغوجيون وعلماء اجتماع وعلماء تاريخ في ورشات كبيرة يخصص لها وقت طويل تتوخى العلمية والموضوعية؟ وروح المسؤولية؟ فالمغامرة بمستقبل أجيال دون دراسة واعية ونظرة سديدة وعقل راجح مهلكة تاريخية لا تسمح الله.

ثالثاً: نية مبيتة في كتابة هذه (اللغة) بالحرف اللاتيني تهميشاً للحرف العربي (الشريف)، يفهم من هذا عمل تحضير لدرسة اللغة الأجنبية وجعلها اللغة الرسمية الوحيدة والقضاء على العربية وما يسمى ب(الأمازيغية) علماً أن المحافظة السامية للأمازيغية التابعة لرئاسة الجمهورية تركت اختيار الخط الذي يتم به تعليم هذه اللغة للأكاديميين، في حين يبرر الرئيس السابق لهذه الهيئة "يوسف مراحي" كتابة الأمازيغية

(قريفو)، التي ألفتها ضمن فعاليات الملتقى الوطني الثاني للعلوم التربوية الذي نظمته مركز الشهاب للدراسات الإسلامية التابع لجمعية العلماء المسلمين شعبة سطيف في موضوع " المنظومة التربوية بين متطلبات العلم والمجتمع وإكراهات الإيديولوجيا والعولمة " وقد عنوانتها ب "المسيرة الطويلة للغة المبسطة" وهذا العنوان هو مشروع خطير له خلفيات سياسية واقتصادية تستهدف الشعوب الضعيفة وخبراتها تحت شعار " العولمة الثقافية " مشروع نابع من وثائق وأهداف "اليونسكو" تنفذه وتؤطره وترعاه حكومات الدول (الاستدمارية) توجهه لشعوب هيمنتها، وأن هذه اللغة المبسطة بميزاتها التي تجعل منها لغة خالية من الجمال والرقى والقيم والأفكار والإيحاء، لغة تعتمد المشافهة والتحاو على الكتابة وبناء النصوص، هذه اللغة في النهاية تستنتج لنا إنسانا ناقص الشعور محدود العقل والخيال، لا يتذوق الحياة والعيش في إطار القيم، مستسلما خائفا خاضعا مستعدا للتنازل عن ثروات بلاده للأجنبي، وقد تعرضت الباحثة في محاضرتها إلى نشأة فكرة اللغة المبسطة، حيث إن بذرة ذلك تضمنها تقرير عالم الأحياء البريطاني السير جيليان هكسلي (sir jalian huxley) الذي أسهم في تأسيس منظمة اليونسكو وكان أول مدير لها عام 1946، والذي كشف فيه عن دور المنظمة في تحقيق العولمة وجعل الشعوب تتقبل فكرة التنازل عن سيادة الأوطان المتفرقة لصالح منظمة سياسية عالمية واحدة، إن مهمتها التي تقوم على السلام والأمن لا يمكن أن تتحقق بشكل كلي بالوسائل التي بين يديها (تربية - علم - ثقافة) بل لابد لها أن تسعى من خلال برنامجها الثقافي لوضع أسس لشكل من أشكال الوحدة السياسية العالمية، لأن ذلك هو السبيل الوحيد الموثوق به لتجنب الحرب⁽¹⁷⁾.

وكانت جريدة le monde الفرنسية أول من أعلن عن المشروع بعنوان: "اليونسكو تؤسس لغات أساسية في الدول الضعيفة"، وتبنت فرنسا المشروع فأنشأت français élémentaire ثم le français standard لترسو التسمية على le français fondamentale بهدف تعليم اللغة لمستعمراتها بإفريقيا والهند الصينية ومن خصائص هذه "اللغة الأساسية" أنها لغة مبسطة غرضها التواصل اليومي تقوم على المحادثة بمفردات بسيطة ومحدودة وملموسة في حين جعلت "الفرنسية الأدبية" le français littéraire خاصة بالفرنسيين وقد قبل هذا المشروع بالمعارضة، ورغم ذلك عملت الحكومة الفرنسية على تطبيقه في الفيتنام والمغرب 1964، وفي الجزائر أدخل هذا المشروع من خلال "المذكرة البيداغوجية" la fiche pédagogique وحقيقتها الجوهرية هي تكميم فم المعلم المصري الذي كان له دور أساسي في المدرسة الجزائرية في السنوات الأولى للاستقلال، وكلف المعهد التربوي الوطني (IPN) بإنشاء هذه اللغة ورعايتها ثم معهد البحوث البيداغوجية (craps) بعد ذلك، وصانعا هم مدرسون تحت الوصاية الخارجية الفرنسية من خلال تربصات تكوينية بفرنسا⁽¹⁸⁾.

وقد كتب دو بيزير (debyser) وفاة شبه الكتاب « la mort de manuel » عمل موظفا بوزارة الخارجية وكانت له دراية بأبعاد المشروع فدفعه ضميره لمعارضته ونشر الكتاب.

في سنة 1990 صدرت توجيهات رسمية بتوسيع المشروع للأطفال دون ست سنوات، وفي 2005 تم توسيع المشروع للعالم العربي، وفي سنة 2014 تم تطبيق المشروع باسم إصلاحات الجيل الثاني، وفي سنة 2017 تم تعميم تطبيق المشروع⁽¹⁹⁾.

والخلاصة أن هذا المشروع يعمل منذ أكثر من قرن يهدف إلى تحقيق استراتيجية للدول القوية والشركات متعددة الجنسيات والمنظمات الدولية، فانخرطت فيه الدولة الجزائرية من حيث ندرى أو لا ندرى من خلال وزارة التربية باسم الإصلاحات وتسهيل عملية اكتساب اللغة وتوظيفها ظاهريا لكن في حقيقتها هي خضوع لإملاءات خارجية وضغوط قوية فيها مساومات تحت شعار التكيف مع المواثيق والنصوص والمبادئ التي تسير عليها المنظمات الدولية ومسيرة التطورات الحاصلة في عالم التربية والبيداغوجيا (البصائر عدد 933).

سابعاً: دور السياسة اللغوية في تشكيل الهوية

والتاريخ؛ فلم ينج المغرب العربي كمن بدعة الدعوة إلى تقعيد اللهجات المغربية بحجة تفجير الطاقات الإبداعية الساكنة في دواخل جداتنا وأمهاتنا ومجتمعنا العميق؛ وهو في الحقيقة حصاد مر زرع (المستدمر) في الماضي خاصة عندنا في الجزائر، أين أدرجت المخابر الفرنسية دراسة الألسن الأمازيغية والدارجة في المدارس العليا والجامعة للقضاء على اللغة العربية الموحدة⁽¹⁵⁾.

لقد فصلت الكثير من الأمم المتقدمة في روح وجوهر الممارسة التربوية وآليات إنجاح الخطط والاستراتيجيات التي تبني الإنسان، وتنهض به حضاريا وثقافيا وتاريخيا، وإن كانت وضعية القطاع التربوي في كثير من الدول العربية وضعية متخلفة، تعاني الصعوبات عبر جميع الأركان (المعلم، المتعلم، البرنامج، التسيير، الأدوات...).

وعود على بدء، فنقول: ماذا لو ترسخت (العامة) في التعبير الشفهي والكتابي وتدرجت معه إلى مستويات تعليمية أخرى سيجد المتعلم صعوبة في التلقي وتغيب عنه اللغة العلمية في حفظ المعارف واكتناز العلوم. فهل يمكن أن نعبر بالدرجة عن الرياضيات والهندسة والطب والفلسفة؟ يرى الباحث عمر أزراج بأن العربية (العامة) تؤسس للإعاقة الحضارية وقد تحدث عن تجربة انتقاله إلى بريطانيا وتعلم الإنجليزية في ظل منظومة قانونية تربوية ترفض التحدث في المعاهد التعليمية بأية لغة أخرى غير الإنجليزية، وإذا كانت الدارجة الجزائرية قريبة -بحسب دراساتي وأبحاثي- من الفصحى ويتأكد من الباحثين وعلى رأسهم العلامة المرحوم عبد الرحمن الحاج صالح، فليس معنى ذلك أنها ذريعة شرعية يستعان بها للتدريس.

- ففي ظل هذه الدّوامة المفزعة والمخيفة لا نجد صدى للمجلس الأعلى للغة العربية ولا موقف للمفكرين والتربويين الذين اختاروا الصمت ومنهم المفكران العربي ولد خليفة وصالح بلعيد اللذان كتبا كثيرا عن اللغة والأمان اللغوي والهوية في كتابيهما " المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية " و "في الأمن اللغوي" و "في المسألة الأمازيغية".

وإن اختلفت المشارب لماذا لا تستحضر النماذج التربوية الباديسية (جريدة البصائر العدد 786) يقول الدكتور عمار طالبي نائب رئيس الجمعية "اتخذ ابن باديس وجماعته أسلوبا واضحا سهلا لا يخاطبون التلميذ من أول يوم إلا بالعربية السليمة، وكان ابن باديس لا يخلط لغته في الدرس بأية لغة دارجة أو هجينة أبدا، ومنع استعمالها ما دام التلميذ في المدرسة يعتني بأروع أنواع النثر وأجمل القطع الشعرية⁽¹⁶⁾.

وقد قال في هذا الباحث "عبد الجليل مرتاض" إن لغة القرآن في جميع مراحل تعليمنا تمثل خطأ أحمر للشرف الجزائري غير قابل لأية توصية أو ميثاق أو دستور (جريدة الخبر العدد 7879)

وأبلغ ما قاله محمد المأمون مصطفى القاسمي الحسني " العربية لا تصدم إلا الأطفال الذين رضعوا الفرنسية في حليب أمهاتهم (الشروق اليومي عدد 4817).

ويستحضرني ما يصدمني به عض المثقفين يتبوؤون عرش التعليم لا يجيدون التحدث لبعض دقائق بلغة عربية سليمة، ناهيك عن الأخطاء الإملائية (همزة الوصل وهمزة القطع) و(الضاد والطاء) وبعض الأخطاء الشائعة مثل: اعتبر، يعتبر، لعبت اللغة دورا وغير هذا كثير، فكيف نلوم التلميذ على أخطائه وهو نسخة منقولة عن واقع مر؟

سادساً: رؤى من هنا ومن هناك

درستُ في السبعينيات وأوائل الثمانينيات في المدرسة الابتدائية والمتوسطة بمنظومة تربوية من وسائلها كتب تتضمن نصوصا أدبية (شعرية ونثرية) جيدة تمتاز بالمعاني والقيم السامية والرقى في اللغة والقوة في التعبير والجمال في التصوير والخيال، لكن ما إن بدأت أيادي (الإصلاح) تحيك للمدرسة الجزائرية حتى استبدلت هذه النصوص بنصوص لا لون لها ولا مذاق ولا رائحة بلغة ركيكة مبتذلة جراء ضعفها وبساطتها، لا يتفاعل معها التلميذ ولا المدرس، ولا تترك أي أثر في نفوس قارئها ودارسها. وجدت الجواب عن هذا التساؤل في محاضرة للباحثة المعروفة مليكة بوداليه

يتجاوز مفهوم العرقية والقومية إلى ما هو أرحب؛ وهو الرؤية الحضارية الثقافية؛ فما يسمى بالعنصر العرقي إنما هو مفهوم ملبوس؛ لأنه يركز على أسطورة الأصل المشترك والأصل هذا هو "كلنا من آدم وآدم من تراب فلا فرق لعربي على أعجمي ولا أبيض على الأسود إلا بالتقوى والعمل الصالح" والتي تحمل بين طياتها تمايزا ناتجا عن الشعور بالاختلاف الثقافي بدل من الخواص الفيزيائية المتوازنة⁽²⁴⁾.

ولا شك أن كلا الشعورين (القومي والعربي) يثيران من النعرات والانتماءات العنصرية المتمايزة أكثر من الاعتزاز بالهوية الحضارية بعمرها الإسلامي المعرفي، ويكفي أن نستعرض تاريخ الشعوب الإسلامية لنجد أن العربية انتشرت بفعل أمرين هما: انتشار الإسلام ذاته كعقيدة ودين بين سكان الأقطار المفتوحة، وانتشار القبائل العربية واستقرارها في البلدان المفتوحة، لذا فإننا نجد في الأقطار العربية فئتين من السكان: القبائل العربية المهاجرة والسكان الأصليين؛ ففي المغرب العربي هناك عرب مستعربة وهناك عرب مستهجنة (أمازيغ) ونفس الأمر في مصر والسودان وغير ذلك.

خاتمة

تعد تجربة المدرسة الجزائرية في تبني الأمازيغية وتدريسها سابقة في غير أوانها؛ ذلك أن العربية التي هي ركن أساس من أركان الهوية الوطنية لم تمارس بعد كلغة الانتشار الواسع في جميع هياكل الدولة؛ فهي منحسرة فقط في قطاعات قليلة كالمدرسة والبلدية وبعض المؤسسات غير الاقتصادية، فلا تمارس في محيط الأسرة ولا الشارع ولا السوق ولا عند أصحاب الحرف؛ فلغة الأجنبي قد فرضت وجودها واستولت على كل شيء وأصبحت هي اللغة السائدة مشافهة وكتابة وتخطاها وتكلمات، فمن بين خمس جمل نجد جملة واحدة بعربية ركيكة مبتذلة لا تؤدي المعنى المطلوب، فكيف يمكن أن تُصار بلهجات أخرى حسبوها لغة وخطوطا لها وبرمجوها في لمح البصر فأصبحت لغة تدريس؟ فالأمازيغية تجربة حديثة فُرضت بقرارات ارتجالية عشوائية حضر فيها الجانب الإيديولوجي بقوة حيث تكاد المعركة الدائرة رحاها بين من يصطلح عليهم بـ (المعربين والمفرسين) من جهة وبين (المعربين والنزعات البربرية) من جهة ثانية لذلك فأولى الأولويات حاليا هو إبعاد لغة الأجنبي (الفرنسي) وتبقى الأمازيغية مقبولة كمكون هوياتي وكلغة وثقافة وحضارة عن كل تجاذب؛ لأن من يحلل الواقع مذ حل (المستدمر) بلادنا يعرف ماذا يبيت لهذا الوطن فقوى الشر تراهن على الفرنسية هي المكسب الأهم من المستدمر، فلا حبا في العربية ولا حبا في الأمازيغية.

فلضمان نجاعة تعليم الأمازيغية في المدرسة الجزائرية يجب تبني الحرف العربي للخروج من مشكل الطلب الاجتماعي، وهو ما يسمح بتعميمها في السنوات القليلة القادمة، فإن قرار بهذا الحجم سينأى عن أية خلفية سياسية أو إيديولوجية، وأن يبنى على جملة من الاعتبارات التاريخية والعقدية واللغوية والموضوعية؛ لأن ما نراه اليوم من التسرع والعشوائية والضبابية وغياب إستراتيجية واضحة لا يشر بمستقبل للعربية التي هي الأصل ولا للأمازيغية تضاف إلى هوية هذا الوطن.

لذلك يجب التعقل والموضوعية من الجميع والجلوس على طاولة الإخاء والمودة كأبناء وطن واحد نتقاسم فيه العيش الكريم، على طاولة يحضرها المتخصصون وذوو الرأي السديد وخبراء لهم الباع الطويل في اللغات واللهجات وعلم الاجتماع والتاريخ والعقلاء النزهاء الذين يخافون الله في كل صغيرة وكبيرة، "هم القوم لا يشقى بهم جليس" ويخرجون بنتائج مثمرة ترضي الطرفين العربي والأمازيغي، فالنزهة العلمية لا تفسد للود قضية.

وعليه يوصي الباحث بما يلي:

- 1- نفتح إعادة بعث المجلس الأعلى للتربية وتفعيل المجلس الأعلى للغة العربية وتمكينهما من ممارسة كل صلاحياتهما.
- 2- إشراك جميع الفعاليات الوطنية وكل الخبراء على مستوى اللغة والتربية للإسهام بالنهوض بقطاع اللغة والتربية برؤية ثابتة وعين بصيرة باستقراء الواقع واستشراف المستقبل.

لقد رأينا فيما مضى أن المتلقي كان في الأصل يتخبط بين اللغة الأم الأسرة والشارع والسوق ولغة المدرسة التي يراها غريبة بعض الشيء لأنها لم تكن مادة عفوية مستخفة تعتمد على مقدرات ضرورية لحاجاته اليومية، فيفاجئ بلغة ثانية وثالثة تزامح الأولى فيقع فريسة وضحية لا يستطيع أن يستوعب أيا من هذا التعدد؛ وبذلك تضع شخصيته وهويته، فلا بد من سياسة لغوية رشيدة تشكل هوية قبل أن تشكل لسانا. ومن هنا نجد أن اللغة العربية هي العامل اللغوي المشترك بين أبناء العروبة والإسلام على اعتبار أنها لغة القرآن والتعبير، وهي اللغة الأساسية التي صيغت بها الحضارة الإسلامية في عصور ازدهارها، ناهيك عن كونها اللغة الجامعة لأبناء الأمة على اختلاف أقطارهم وتباعدها.

لقد عظمت لغات المحتل السابق وأصبحت هي المهيمنة في جميع الميادين آزرتها الدعوات المتكررة في استعمال اللهجات العامية مما أنتج ضعفا واضحا في تعلم اللغة العربية السليمة واستخدامها والتي أصبح ينظر إليها على أنها لغة ثانية أو ثالثة بعد اللغات الأجنبية وبعد إحياء لهجات عامية رقيت إلى لغة رسمية⁽²⁰⁾.

فمن خلال هذا المفهوم تتضح جملة محددات تتصل بمهامية السياسة اللغوية أهمها أنها "تختص بدور اللغة اجتماعيا وتسهم في تكوين هوية ثقافية مشتركة لدى المجتمع (حتى لا يقع تشظ تشظ يقضي على وحدة هذا المجتمع) أو دعم الهوية ذاتها؛ فاللغة هي المرآة العاكسة لثقافة المجتمع عامة كما أنها تعبير عن إرادة مسبقة لدى صانع القرار التربوي والتعليمي والثقافي والفكري في المجتمع.

فالسياسة اللغوية إذا تعني وجود رؤية فكرية مسبقة حول اللغة التي يتم اعتمادها في المجتمع واتخاذها وسيلة للتعليم والثقافة؛ فقد تؤدي السياسة اللغوية (العشوائية) إلى صراعات لا يعرف مداها في المجتمع الواحد عندما تنحاز هذه السياسة للغة على حساب لغة أخرى أو تحط من شأن لغة لصالح لغة أخرى⁽²¹⁾، وهو ما يجعل السياسة اللغوية تتداخل مع علم اللغة الاجتماعي بوصفه معنيا بالبعد الاجتماعي للغة، وأيضا تلتقي مع مبادئ حقوق الإنسان ذاتها التي تعطي الحق لأي فئة أو عرقية في استخدام لغتها للمحافظة على هويتها وتراثها الثقافي. ولا يمنع هذا من وجود لغة رسمية معتمدة تكون موحدة بين عناصر وعرقيات وأقليات المجتمع، وهنا نصطدم بمشكلة كبرى خاصة في المجتمعات الكبيرة؛ إذ تبدأ القضية باللهجات وطغيان العاميات مروراً بلغات الأقليات والأعراق وانتهاء بالتعصب اللغوي وما يتبعه من مظاهر رافضة ومقاومة ضد السياسة اللغوية الرسمية.

يأتي ضمن السياسة اللغوية التأكيد على وظائف اللغة وعلاقاتها باللغات الأخرى واللهجات وتغيير بنية اللغة الرسمية بالاهتمام بالتوليد ومكافحة ظاهرة الاقتراض من اللغات الأجنبية، وترقية اللغة الرسمية لتكون لغة العلم والفنون والآداب كما أن السياسة اللغوية لا تقتصر على اللغة المنطوقة والمكتوبة فقط، وإنما تتعداها إلى الخط وتأليف المعاجم وعلم اللهجات (Dialectology) وتبسيط الأبجدية وابتداع وحدات معجمية جديدة لتسد الثغرات المفردانية لمواجهة التطور في شتى وجوه الحياة والعلوم من أجل توحيد الاستعمال الوطني للغة⁽²²⁾.

ومن هنا يمكن القول إن السياسة اللغوية تتأسس على واقع لغوي معيش ينبض بمشكلات لغوية تتطلب حولا من قبل خبراء اللغة ومخططيها وهي مشكلات بعضها نتيجة التراكم والآخر مستحدث على الساحة.

ثامنا: السياسة اللغوية والهوية

تكاد تكون علاقة السياسة اللغوية بالهوية وجهين لعملة واحدة "فلا يمكن فصل السياسة اللغوية عن هوية الأمة وإلا سببت كارثة ثقافية وتعليمية وفكرية؛ فالوطن الذي يتعلم أبناءه بالسياسة لغوية تخالف اللغة الوطنية والثقافية والدينية والتاريخية وتخالف الثقافة المحلية، وترسخ لغة أجنبية ستكون محصلة جيلا مانعا وضالا في لغته وثقافته وقيمه"⁽²³⁾ فيالنظر إلى الهوية العربية، فإن الإسلام هو أساسها واللغة العربية لسانها، والجغرافيا الواحدة المتمثلة في تمرکزها وسط العالم، والنقطة التي ينبغي التأكيد عليها أن تناولنا للسياسة اللغوية في تعليم اللغة العربية

القرآن الكريم والتشريع الإسلامي، والرصيد الحضاري الضخم، بعيد عن التعصب العرقي، والمفاهيم الضيقة والمزايدات.

6- يجب حضور ثقافة لغوية ووعي لغوي يشترك فيه العالم مع المتخصص مع الباحث مع صاحب القرار، فلا تنهض سياسة الأمة ولا اقتصادها ولا تعليمها ولا ثقافتها إلا بلغتها بحثاً وإنتاجاً وتطبيقاً في الميدان.

هوامش ومراجع البحث الهوامش

- 16 - الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية والإصلاحية ورئيس جمعية العلماء المسلمين التي تأسست إبان الاحتلال الفرنسي سنة 1932، انتشرت مدارسها في كل ربوع الوطن.
- 17 - جريدة البصائر، جمعية العلماء المسلمين، العدد 933، سنة 2018، ص11
- 18 - نفسه، ص11
- 19 - نفسه، ص11
- 20 - ينظر لويس جان كالفي: علم الاجتماع اللغوي، ترجمة: محمد يحيات، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، (دط)، سنة 2006، ص111.
- 21 - language policy, Bernard Spolsky, Cambridge University Press, 2004, pp 1-3.
- 22 - ينظر لويس جان كالفي: السياسات اللغوية، ترجمة: محمد يحيات، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، (دط)، 2009، ص23.
- 23 - ينظر محمد عابد الجابري وآخرون: الموسوعة الفلسفية العربية، معهد الإنماء العربي، بيروت، (دط)، 1988، ص3.
- 24 - توماس هايلند إيركسن، العرقية والقومية، ترجمة: لاهاي عبد الحسين، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، (دط)، 2018، ص15.

المراجع

بالعربية:

1. ابن باديس (الشيخ عبد الحميد) رائد النهضة العلمية والفكرية والإصلاحية ورئيس جمعية العلماء المسلمين التي تأسست إبان الاحتلال الفرنسي سنة 1932، انتشرت مدارسها في كل ربوع الوطن.
2. بلعيد صالح، العربية والأمن اللغوي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، دت.
3. ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط4، 1978.
4. السامرائي، إبراهيم، التطور اللغوي التاريخي، دار الأندلس، بيروت، دط، 1983.
5. السيوطي (عبد الرحمن جلال الدين)، المزهر في علوم اللغة العربية وأنواعها، شرح وتصحيح محمد أحمد جاد المولى، وصاحبه، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط3.
6. أبو عبيد، القاسم بن سلام، ما ورد في القرآن الكريم من لغات القبائل، مطبوع بهامش تفسير الجلالين"، مطبعة عيسى الحلبي، دط، دت.
7. مارتينييه أندريه، الثنائية الألسنية والازدواجية الألسنية، دعوة إلى رؤية دينامية للواقع، ترجمة دار سراج، مجلة العرب والفكر العالمي، العدد 11، 1990، مركز الإنماء القومي، بيروت.
8. ابن منظور رائد الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1990، 8/1.
9. ينظر الموسى نهاد، اللغة العربية في العصر الحديث، قيم الثبوت وقوى التحول، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2003، ص140.
10. وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية للتربية الوطنية، القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 04-08 المؤرخ في 23 جانفي 2008، ص 08، 09. والمقصود بالعشوائية وغياب الاستراتيجية هو أن الأمر لم يسلم إلى ذوي الخبرة والاختصاص ليوضع المشروع على طاولة الدراسة والتروي ليقرروا ما هو ممكن وما هو غير ممكن بل نرى أن القرار جاء ارتجاليا لا ندري ما الغرض منه.
11. ينظر ترجمة النصوص الأساسية إلى الأمازيغية، موقع المحافظة السامية للأمازيغية <http://hca-dz.org/> تاريخ النشر: 2016/08/03 تاريخ التصفح 2016/08/08.
12. يحصي الدكتور عثمان سعدي في معجمه "معجم الجذور العربية للكلمات الأمازيغية (البربرية 347 صفحة) ويحشر فيه آلاف الألفاظ من أصول عربية نحو: أمطوث المرأة، الطمث، أرقاز: الرجل، وهو ركاز البيت، أخام: الخيمة، أمان: الماء، إلس: اللسان، يموت: يموت، أمغار: الشيخ أو العجوز، ينظر المعجم، مجمع اللغة العربية، طرابلس، ليبيا، ط1، 2007، طباعة دار الأمة، الجزائر.
13. صالح بلعيد، العربية والأمن اللغوي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، دت، ص41.
14. ينظر صالح بلعيد، العربية والأمن اللغوي، المرجع السابق، ص175.
15. نفسه، ص08.

3- العناية بالأستاذ في تكوينه الفعلي بعد التخرج من الجامعة التكوين الفعلي لا للمسات الخفيفة التي تحدث في بضعة أيام وكفى؛ وذلك لضمان التكوين النوعي في البيداغوجيا المعاصرة ولتقريب الأطر العاملة في القطاع من المعارف العلمية المعاصرة في علوم التربية.

4- حماية النصوص التنظيمية المنصوص عليها في الدستور من التلاعبات والتجاوزات السياسية مثل بروز مفاهيم هجينة لا علاقة لها بالوطنية والتشكيك في الإسلام ناشر اللغة الشريفة هي لغة القرآن وإدخال حرف هجين على اللغة الأمازيغية غريب عن الهوية الحقيقية.

5- لا بد أن تنطلق السياسة اللغوية من الهوية الإسلامية التي جمعت كل العرقيات والأطياف وصهرتها لتكون حضارة إسلامية متمثلة في

¹ - ينظر السامرائي، إبراهيم، التطور اللغوي التاريخي، دار الأندلس، بيروت، دط، 1983، ص51.

² - the Cambridge encyclopedia of language, cambridge university, press 1987, p284.

³ - ينظر الموسى نهاد، الازدواجية في العربية، ما كان وما هو كائن، وما ينبغي أن يكون، ندوة الازدواجية في اللغة العربية، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان، 1988، ص84 والزلغول محمد راجي، ازدواجية اللغة، نظرة في حاجز اللغة العربية وتطلع نحو مستقبلها في ضوء الدراسات اللغوية، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، السنة الثالثة، العدد المزدوج، 9، 10 آب كانون الأول، 1980، ص120.

⁴ - مارتينييه أندريه، الثنائية الألسنية والازدواجية الألسنية، دعوة إلى رؤية دينامية للواقع، ترجمة دار سراج، مجلة العرب والفكر العالمي، العدد 11، 1990، مركز الإنماء القومي، بيروت، ص24.

⁵ - أبو عبيد، القاسم بن سلام، ما ورد في القرآن الكريم من لغات القبائل، مطبوع بهامش تفسير الجلالين"، مطبعة عيسى الحلبي، دط، دت، ص124.

⁶ - ينظر السوطي (عبد الرحمن جلال الدين)، المزهر في علوم اللغة العربية وأنواعها، شرح وتصحيح محمد أحمد جاد المولى، وصاحبه، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط3، 261/1.

⁷ - ينظر ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط4، 1978، ص560.

⁸ - ابن منظور رائد الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1990، 8/1.

⁹ - ينظر الموسى نهاد، اللغة العربية في العصر الحديث، قيم الثبوت وقوى التحول، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2003، ص140.

¹⁰ - وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية للتربية الوطنية، القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 04-08 المؤرخ في 23 جانفي 2008، ص 08، 09. والمقصود بالعشوائية وغياب الاستراتيجية هو أن الأمر لم يسلم إلى ذوي الخبرة والاختصاص ليوضع المشروع على طاولة الدراسة والتروي ليقرروا ما هو ممكن وما هو غير ممكن بل نرى أن القرار جاء ارتجاليا لا ندري ما الغرض منه.

¹¹ - ينظر ترجمة النصوص الأساسية إلى الأمازيغية، موقع المحافظة السامية للأمازيغية <http://hca-dz.org/> تاريخ النشر: 2016/08/03 تاريخ التصفح 2016/08/08.

¹² - يحصي الدكتور عثمان سعدي في معجمه "معجم الجذور العربية للكلمات الأمازيغية (البربرية 347 صفحة) ويحشر فيه آلاف الألفاظ من أصول عربية نحو: أمطوث المرأة، الطمث، أرقاز: الرجل، وهو ركاز البيت، أخام: الخيمة، أمان: الماء، إلس: اللسان، يموت: يموت، أمغار: الشيخ أو العجوز، ينظر المعجم، مجمع اللغة العربية، طرابلس، ليبيا، ط1، 2007، طباعة دار الأمة، الجزائر.

¹³ - صالح بلعيد، العربية والأمن اللغوي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، دت، ص41.

¹⁴ - ينظر صالح بلعيد، العربية والأمن اللغوي، المرجع السابق، ص175.

¹⁵ - نفسه، ص08.

- الجامعة الأردنية، عمان، 1988، ص84 والزغلول محمد راجي، ازدواجية اللغة، نظرة في حاجز اللغة العربية وتطلع نحو مستقبلها في ضوء الدراسات اللغوية، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، السنة الثالثة، العدد المزدوج، 9، 10 آب كانون الأول، 1980.
10. الموسى نهاد، اللغة العربية في العصر الحديث، قيم الثبوت وقوى التحول، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2003.
11. وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية للتربية الوطنية، القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 04-08 المؤرخ في 23 جانفي 2008.
12. يحيى الدكتور عثمان سعدي في معجمه "معجم الجذور العربية للكلمات الأمازيغية (البربرية 347 صفحة) ويحشر فيه

آلاف الألفاظ من أصول عربية نحو: أمطوث المرأة، الطمّث، أرقاز: الرجل، وهو ركاز البيت، أحام: الخيمة، أمان: الماء، إلس: اللسان، يموت: يموت، أمغار: الشيخ أو العجوز، ينظر المعجم، مجمع اللغة العربية، طرابلس، ليبيا، ط1، 2007، طباعة دار الأمة، الجزائر.

13. ترجمة النصوص الأساسية إلى الأمازيغية، موقع المحافظة السامية للأمازيغية <http://hca-dz.org/> تاريخ النشر: 2016/08/03 تاريخ التصفح 2016/08/08.

بالانجليزية:

the Cambridge encyclopedia of language, cambridge : university, press 1987.